عني ان يحمله علي ذلك شي قوله جميع لما كان قوله الخلق يصدق بالبعض
وبالكل احتاج الشارح الي تفسيره بجميع اي وافضل جملة الخلق ولما كان قد يتوهم
هم من جملة الخلق جملة افراد نوع او جنس وليس مرادا نفي بقوله على
الاطلاق قوله المراد منه العموم اي علي طريق مجاز الاستعارة وطريق
احتراز من الاطلاق الاصولي فانه يصدق بواحد لانه ما دل على
الماهية بلا قيد قوله لتامل اي والعموم وقوله من البشر ولو ابراهيم
والتشبيه به في الصلاة لسبقه بالظهور لا لزيادة الفضل فهو
نظير كتب عليكم الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم وما قيل من
ان المشبه بابراهيم ال محمد لا محمد نفسه قائم علي رؤية الاول
وقوله ذلك ابراهيم لما قيل له يا اكرم الخلق او ما بمعناه تواضع مع
ابيه او قبل ان يعلم الفضلية وكذا قوله نحن اولي بالشك من
ابراهيم واما قوله لو كنت موضع يوسف لاجبت الداعي اي داعي
الملك فذاك الكمال نظره في المبادرة للصبر والخير ولعل بين
ذلك ان قوله اذكرني عند ربك قوله في الدنيا والاخرة حال فالمراد
قاله بعضهم من ان التفضيل المراد لهم في الدنيا قوله والاخرة حال السن
[illegible] مما يدل علي مزيد فضله كون الشفاعات والكلام له في الموقف
الاعظم دون جميع ما سواه قوله في سائر اي جميع خلال جمع خلة
بالفتح وهي الخصلة اي في جميع خصال الخير قوله ونعوت الكمال اي
وصاف الكمال قوله المضاف اليه اي وهو هذه الامة قوله لا للاختصا
ص لانه لو جعل للاختصاص لاقتضى انه لم يرسل الا لهذه الامة
وليس كذلك لما سيأتي ان رسالته عامة حتى للانبياء والام
م السابقة ولله ان تقول باعتبار المباشرة قوله وان جعل الضمير
للمكلفين اي الشاملين لهذه الامة والانبياء واممهم وقوله كان عاما
مطابقا له اي لما اتي من عموم بعثته يقال علي هذا هو ارسل
لغير المكلفين كالجماد والملائكة فان قيل المراد انه بعث التبليغ
للمكلفين قلنا الحصر يدفعه اذ معلوم ان ارسال التبليغ انما
هو للمكلفين قلنا الحصر يدفعه انه لا بلاحظ الاختصاص بل
عموم

عموم جميع المكلفين بقي انهم قالوا ارسل للجماد كالحجارة لتامن
قوله انها من حجارة جهنم فورد الاصنام الذين يكونون عنها كما قال
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
واجاب الشارح بانها تامن دخولها ليعذب بها وهذا دخول لانها
[illegible] عابد بها باعتبارها وقد يقال ان دخولها للاهانة اشد
من دخولها ليعذب بها فالاحسن ما قيل من ان هذه خص
[illegible] به ليلة خاص قوله وهو مستثنى من الخلاف ولا عبرة بادعاء
الزمخشري من ان جبريل افضل من نبينا عليه الصلاة والسلام
واستدلال بقوله تعالى انه لقول رسول كريم الاية حيث عد فضائل جبريل
واقتصر علي نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو سهو اذ المقصود
منه نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى علي الله كذبا ام به جنة لا تعداد
فضلهما والموازنة بينهما ومحصله انه شيء اقتضاه خصوص الحال
وربما توهم فضل جبريل من انه يعلمه وكم من معلم بالفتح افضل ممن
يعلمه قوله بين الملك والبشر اي الانبياء قوله الاولين هو ما قبل هذه الا
مة والاخرين هم هذه الامة علي الله اي عند الله قوله ولا فخر اي لانه
اخبار منه عليه الصلاة والسلام بالواقع والمعنى لا اقوله فخرا بل
قوله امتثالا لامر الله الذي امرني بتبليغه فليس اخبار بذلك
فخرا والمعنى لا فخر اعظم من ذلك او المعنى لا اقوله فخرا ولا عجبا بل
تحدثا بنعمة الله عز وجل وهذه امته عليه الصلاة والسلام من النوع
[illegible] بالاحتراس قوله ولان امته افضل الامم لا يظهر ان يكون
دليلا لكونه مستثنى عن الخلاف قوله ولا شك ان خيرية الامم الخ اي
كما دل عليه باقي الاية وهو قوله تعالى تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله الخ فما الوهم من منع الخيرية عن
الكمال في الدين كونها بحسب سهولة انقيادهم ووفور عقلهم مردود
بانه خلاف ما يدل عليه الاية قوله وذلك تابع اي وكمالها في الدين تابع
لكمال نبيها علي وجه اللزوم العادي كما ينبئ عنه الاستقراء والمراد
بالكمال هنا الاكملية فيكون نبيها افضل لكونه اكمل قوله واما
قوله عليه السلام [illegible] جواب عن سؤال مقدر قوله فمعناه لا تخيروني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1